الى عدمه وهو المعنى من قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
يعنى انه تعالى يمحو ما علق وجوده على وجود شرط وقدر وجوده
عند تحقق شرطه بان يشاء عدم وجود شرطه ويثبت ما علق
وجوده على وجود شرطه بان يشاء وجود شرطه ولا يصور
التبديل والتغيير بالنسبة الى ما فى علمه الازلى اذ لا تحويه
ولا اثبات ومن جملة تلك الشروط الدعاء والصدقة
كقوله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد فى العمر
الا البر والقضاء المردود بالدعاء هو القضاء المعلقة بالشرط لا القضاء
المبرم اذ هو لا يقبل الرد والحاصل ان القضاء قسمان مبرم وهو
لا يقبل الرد والتعويق وعليه تحمل النصوص الدالة على ان الاجال
والارزاق لا تزيد ولا تنقص وما علق ان يقضى الله امرا معلقا
بشرط وذلك الشرط لو وجد لكان ايضا قضاء وعليه تحمل
النصوص الدالة على ان الاجال والارزاق تزيد وتنقص
وقد ورد فى الحديث ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل
يعنى انه يدفع القضاء الذى لم ينزل ويسهل ويهون القضاء الذى
نزل من حيث انه يتضمن الصبر عليه والرضا به والرجوع الى الله
تعالى وقد ذهب اهل السنة والجماعة الى ان الدعاء والصدقة
وغيرهما من اعمال البر ينفع الاحياء والاموات فيقضى الله تعالى
بها الحاجات ويدفع البليات ويعظم العطيات ويرفع الدرجات
لما سبق به من علمه وارادته الازليتين من توقف ذلك عليه
فى الازل وجزمنا بنفع الدعاء ان الله تعالى وعد فى كلامه القديم

جزء

حيث قال ادعونى استجب لكم وقال واذا سألك عبادى عنى
فانى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعانى ولا يخلف فى وعده
محال ولان النبى صلى الله عليه وسلم دعا ربه فى مواطن
كثيرة منها يوم بدر قال عز الدين بن عبد السلام من قال
لا حاجة بنا الى الدعاء بنا على ان ما سبق منه القضاء والقدر
كاين فقد كذب وعصى ويلزمه ان لا ياكل اذا جاع وان لا يشرب
اذا عطش بنا على ذلك ولا يقوله مسلم ولا عاقل انتهى
الذى نقل من خط الفاضل العلامة والكامل الفهامة
صاحب التحقيق والتدقيق مولانا
وسيدنا نوح افندى بن مصطفى
عاملنا الله واياه معاملة
اهل المحبة والوفا
انه على ما يشا
قدير وبالاجابة
جدير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)